والحزم **فصل فان قلت** فاذا تقرر من دليل القرآن وصحيح
الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى
الاحاديث الواردة بنهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل
كقوله **فيما حدثناه** الاسدي قال **حدثنا** السمرقندي قال **حدثنا**
الفاوسي قال **حدثنا** الجلودي قال **حدثنا** ابن سفيان قال **حدثنا**
مسلم قال **حدثنا** ابن المثنى قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا**
شعبة **عن** قتادة سمعت ابا العالية يقول **حدثني** ابن عم نبيكم
صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما **عن** النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
يعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في اليهودي الذي قال والذي
اصطفى موسى عليه السلام على البشر فلطم رجل من الانصار وقال
نقول ذلك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا
فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء
وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول
ان احدا افضل من يونس بن متى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب **وعن** ابن مسعود
رضي الله عنه لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه
الآخر فجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا خير البرية
فقال ذاك ابراهيم **فاعلم** ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات

احدها

احدها ان نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل كان قبل
ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف
وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله ولا اقول انا احد
افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف
عن التفضيل **الوجه الثاني** انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم
من الاعتراض **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم تفضيلا
يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم
منه بذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال الله
تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه فربما يتخيل لمن لا علم عنده حطيطة بذلك
الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان
الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تفاضل
وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات
والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تفاضل
وانما التفاضل بامور آخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل
ومنهم اولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا
ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبور واوتي
بعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)